المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005
الصفحـات : 55
العـــدد : 14220
المسلسل : 129

ملف صحفي

الأمة تودع فهد

الملك فهد مسيرة عطاء وإرث تاريخي راسخ

دراسة: طلال بنان

انتقل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، يوم أمس إلى الرفيق الأعلى، تصحبه بإذن الله رحمة الله ورضوانه... إنا لله وإنا إليه راجعون، تلك هي مشيئة الله وإرادته في نفس اليوم، ومع إعلان وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، يرحمه الله، نوديَ بالملك عبد الله بن عبد العزيز، يحفظه الله، خادماً للحرمين الشريفين، ملكاً للبلاد.. وسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، يحفظه الله ، ولياً للعهد، وذلك وفقاً لنص المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، انتقال سلس وسريع للسلطة في البلاد، يعكس استقراراً سياسياً راسخاً.. وثقة كبيرة بكفاءة وفاعلية مؤسسات نظامنا السياسي في المملكة، والقيم التي تقوم عليها، على التعامل السلمي المرن والسلس، مع أهم قضايا المجتمع السياسية، التي لها علاقة بالتداول السلمي للسلطة في المجتمع. كما أن أبناء (غداً) بتلقي مبايعة المواطنين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وفقاً لمنطوق المادة السادسة من النظام الأساسي للحكم، يعكس صورة تراثية متعاقبة للمشاركة السياسية في مجتمعنا، تجعل عملية اختيار أعلى سلطة في البلاد (الملك)، ليست من مهام مؤسسات النظام السياسي الرسمية، وحدها، فحسب... بل هي، في الأساس، تعبير عن إرادة شعبية فاعلة في أهم مظاهر حركة السلطة في المجتمع: اختيار ولي الأمر (ملك البلاد).

في تاريخ البشرية هناك زعامات سياسية، تم اختيارها بعناية ليكون لها دورٌ إيجابيٌ في مسيرة التاريخ. ويصطبغ عهدها، بمعالم حضارية تعكس نقلة نوعية في مجتمعاتها، تتواكب مع طابع التقدم الذي يشهده العصر الذي تظهر فيه.. ويصبح عهدها علامة فارقة بين الماضي ونوروثانه.. والحاضر بإنجازاته.. والمستقبل ببشائره وتطلعاته. كان الملك، فهد يرحمه الله، على موعد مع التاريخ. لينتقل بأمته وهذا الكيان العظيم، الذي تحمل مسؤولية حكمه، بصورة مباشرة، لما يقرب من ربع قرن، نحو آفاق واعدة جديدة، من التنمية والأمن والسلام.. ويشكل عهده علامة فاصلة في مسيرة حركة تاريخ، تؤسس اللبنات الأساسية لإضافات كبيرة تحدثها، بإذن الله، القيادة الرشيدة للملك عبدالله بن عبد العزيز، يحفظه الله، لتتواصل المسيرة من أجل ازدهار شعب المملكة.. ورفعة العرب.. ونصرة قضايا المسلمين، في كل مكان، الذي تجمل هذا الكيان العظيم للمملكة العربية السعودية، مسؤولياتها، منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، يرحمه الله.

الاستقرار السياسي وتطور مؤسسات الحكم في المملكة

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005
الصفحـات : 55
العـــدد : 14220
المسلسل : 129

الإعلان عن وفاة الملك فهد بن عبد العزيز، يرحمه الله، واختيار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، يرحمه الله، ملكاً للبلاد، في زمن قياسي نادراً ما يحدث بهذه السلاسة والسرعة، في كثير من مجتمعات العالم اليوم، حتى تلك التي بلغت مستويات متقدمة، في مجالات التنمية السياسية، يعكس ما بلغته المملكة، من تقدم في مجالات التنمية السياسية، انعكس إيجاباً على مظاهر الاستقرار السياسي في المملكة، وكذلك معالم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في البلاد. تطورٌ سياسيٌ، مثّل الذي حدث يوم أمس وشهد انتقالاً سلساً للسلطة في المملكة، على مستوى رأس الدولة، وإن تعاقب طوال تاريخ الدولة السعودية الحديثة، إلا أنه، في عهد الملك فهد، يرحمه الله، تحوّل إلى عمل مؤسساتي يعكس مستوى متقدماً من التنمية السياسية في مجتمعنا.. واستقراراً راسخاً لمؤسسات نظامنا السياسي.. وتطوراً مطرداً نحو مشاركة شعبية أكبر في عملية صناعة القرار، داخل مؤسسات النظام السياسي السعودي الرسمية.

لأول مرة في تاريخ المملكة المعاصر، يُرجع للتعامل مع حدث مثل الذي تطور يوم أمس، حيث انتقلت مسؤولية الحكم إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، يحفظه الله، بعد وفاة الملك فهد يرحمه الله، إلى مواد في النظام الأساسي للحكم، تحكم مثل التطور المحتمل الحدوث، في أي مجتمع من المجتمعات، على مستوى رأس السلطة في الدولة السعودية الحديثة. لقد أشار البيان الصادر عن الديوان الملكي، الذي تلاه معالي وزير الإعلام، عن هذا الحدث إلى مواد في النظام الأساسي للحكم، الذي كان للملك فهد، يرحمه الله، قد منحه الأمة، بالأمر الملكي رقم: أ/ ٩٠، في: ١٤٢١/٨/٢٧، يفسر بطريقة دستورية التطور الذي حدث، وهو ما كان متوقعاً في حالة حدوث تطور مثل هذا، فجاءت عملية تنصيب الملك عبد الله بن عبد العزيز، يحفظه الله، ملكاً للبلاد، واختيار الملك عبد الله بن عبد العزيز لسمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، يحفظه الله، وفقاً للمادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم.

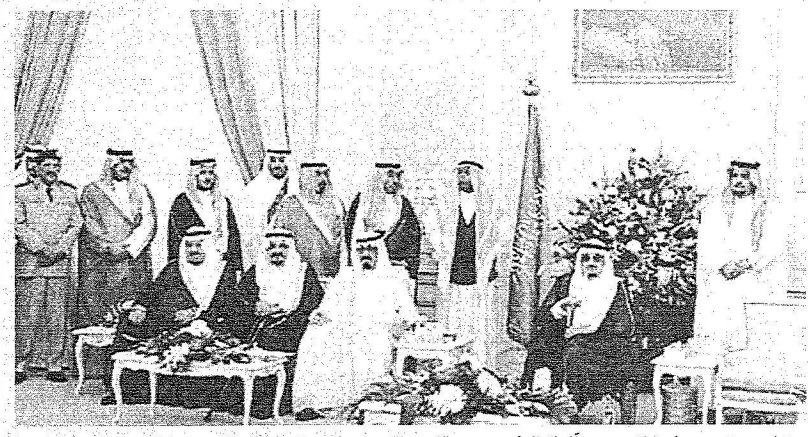

تطور دستوري ومؤسساتي مهم، وإن جاء يعكس ما تواتر الأخذ به من عُرفٍ سياسي راسخ في النظام السياسي السعودي، إلا أن عملية تقنينه في مواد دستورية، يحويها نظام أساسي للحكم، يُحْسَبُ لعهد الملك فهد يرحمه الله، كواحد من أهم مظاهر التنمية السياسية في البلاد، التي شهدها عهده، يرحمه الله.

مآثر الملك فهد، يرحمه الله، السياسية، داخلياً، لم تقف عند الاهتمام بعملية تداول السلطة في النظام السياسي السعودي، بصورة سلسة وسلمية، كما تحكمه المادتان الخامسة والسادسة من النظام الأساسي للحكم، فحسب... بل ان النظام الأساسي السعودي يحتوي على مواد دستورية تحكم حركة مؤسسات النظام السياسي السعودي الرسمية ونوع العلاقة بينها واختصاصات كل منها، وربطها جميعاً بمرجعية الملك، يحفظه الله،(المادة: ٤٤ من النظام الأساسي للحكم).

التطور السياسي الذي حدث في عهد الملك فهد، يرحمه الله، لم يقتصر على الجهاز التنفيذي للدولة، الذي يحكمه نظام مجلس الوزراء الذي صدر بأمر ملكي في ١٤١٤/٣/٣، وأصبح بموجبه عمل الحكومة وممارستها لسلطتها تتم في صورة مؤسساتية تتصف بالشفافية والمسؤولية، عما كان عليه الحال قبل صدور نظام مجلس الوزراء الأخير، فحسب... بل تجاوز إلى إنشاء مؤسسات سياسية جديدة في النظام السياسي السعودي، وإن كانت موجودة في الماضي، إلا أنها أصبحت في عهد الملك فهد، يرحمه الله، احدى دعائم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005 العـــدد : 14220
الصفحـات : 55 المسلسل : 129

المؤسسات الحديثة المقننة دستورياً، في النظام السياسي السعودي، ولها مدخلاتها المهمة والضرورية في عملية صناعة القرار.

إنشاء مجلس الشورى، بالأمر الملكي رقم: ١/٩١، وتاريخ: ١٤١٢/٨/٢٧، في صورته المؤسساتية الحديثة، وإن جاء تقنيناً لوضع يأخذ به النظام السياسي السعودي، كأحد روافد التراث السياسي الإسلامي المهمة، التي ترتكز عليها شرعية النظام السياسي السعودي؛ إلا أنه في عهد الملك فهد، يرحمه الله، أضحى مؤسسة سياسية رسمية، تمثل الفرع التنظيمي (التشريعي) في الحكومة السعودية، بصورة مستقلة وفاعلة، لتساهم بإيجابية في حركة مؤسسات النظام السياسي السعودي الرسمية، وفي عملية صناعة القرار.. وتعكس، بصورة مباشرة، تمثيلاً شعبياً للمشاركة في عملية صناعة القرار، عن طريق الاستعانة بخبرات وإمكانات فئات مختلفة من الشعب السعودي، كأعضاء في مجلس الشورى، يتداولون في مواضيع لها علاقة بسياسة المملكة الداخلية والخارجية.

ولا يقف إنجاز عهد الملك فهد، يرحمه الله، عند مستوى الحكومة المركزية ومؤسسات الحكم الرئيسية الثلاث كما يتجلى في السلطات الثلاث (التنفيذية - والقضائية - التنظيمية "التشريعية")، ولكن على مستوى الحكم المحلي، مما زاد من كفاءة أجهزة الدولة في المناطق، بمنحها المرونة اللازمة لإدارة شؤونها المحلية والبلدية، مع أقل قدر ممكن من التدخل الحكومي، من أجل إشباع حاجات المواطنين في المناطق والمحافظات والقرى والمراكز، بإنشاء نظام المناطق والمحافظات بالأمر الملكي رقم: أ/٩٢ ، وتاريخ: ١٤١٢/٨/٢٧ وأخيراً، صدور نظام المجالس البلدية في: ١٤٢٥/٥/٢٢ ، الذي أخذ بآلية الانتخاب، لأول مرة، لاختيار نصف أعضاء المجالس البلدية، في جميع مناطق ومحافظات ومدن المملكة، الأمر الذي زاد من مشاركة المواطن على مستوى المحليات، ووسعت من نطاق المشاركة الشعبية، في قضايا الشأن العام، كأول معلم ديموقراطي تأخذ به المملكة في تاريخها الحديث، وكان ذلك في عهد الملك فهد، يرحمه الله.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005 العـــدد : 14220
الصفحـات : 55 المسلسل : 129

مسيرة التنمية الشاملة

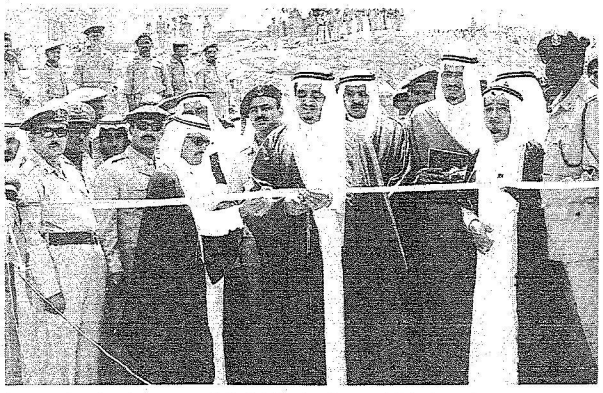

الملك فهد «رحمه الله» يقص شريط احد المشاريع

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005 العـــدد : 14220
الصفحـات : 55 المسلسل : 129

إنجازات الملك فهد التنموية، لا تقف عند طموحاته السياسية في بناء دولة عصرية تحكمها مؤسسات سياسية فاعلة وكفؤة، وتستفيد إلى أقصى حد ممكن من مشاركة المواطن السعودي في عملية صناعة القرار، وفقاً للظروف السياسية والاجتماعية المتاحة، فحسب... بل ان مسيرة بناء الدولة العصرية في فكر الملك فهد السياسي، يمكن تتبعها في مجالات تنمية مختلفة ساهم فيها الملك فهد بجهده وفكره، في وقت كانت المملكة حديثة عهد بمنطق وحركة الدولة القومية الحديثة.

فهد بن عبد العزيز، يرحمه الله، كان أحد زعامات التاريخ الفذة، في عصرنا. منذ البداية استلهم اتجاه مسيرة التاريخ.. واستشرف دوره في حركتها.. واستوعب فكره السياسي مسؤوليتها: كأن يؤمن بأن التقدم، للمجتمع السعودي، لن يحدث دون تفعيل "ثورة" تعليمية عصرية، تأتي على مسلمات وأسس التعليم التقليدي، الذي كان سائداً في المجتمع السعودي، منذ قرون. قد لا تكون مصادفة تاريخية صرفة، أن أول مسؤولية سيادية رئيسية يتقلدها، يرحمه الله، كانت مسؤولية نشر التعليم الحديث في المجتمع السعودي، الذي كان حكراً على القلة القادرة.. وكان قاصراً في مواضيع مناهجه على التعليم الديني، وشيء من الأدب العربي.

عندما تقلد، يرحمه الله، حقيبة المعارف (١٣٧٣- ١٣٨٠) وكان أول وزير لها، أخذت المملكة بنظم التعليم الحديثة، بدءاً بمراحله المختلفة.. وانتهاء بتنوع مناهجه العلمية. العلوم البحتة، مثل: الرياضيات والفيزياء والأحياء واللغات الأجنبية الحية، أخذت نصيبها من التعليم الرسمي، دون أن يؤثر ذلك على نصيب التعليم الديني التقليدي في مختلف مراحل التعليم الأساسي في المملكة. بل ان التعليم الحديث امتد، إلى ما بعد مراحل التعليم الأساسي، إلى مرحلة التعليم الجامعي، وما بعد المرحلة الجامعية، فنشطت في عهده، يرحمه الله، عندما كان وزيراً للمعارف، برامج البعثات العلمية في الخارج، التي كان على عاتق كوادرها مسؤولية النهوض ببرامج التنمية المختلفة في المجتمع السعودي، تحت قيادته، عندما أصبح، يرحمه الله، ولياً للعهد، ثم ملكاً للبلاد. لا يمكن الحديث عن التنمية الشاملة في المجتمع السعودي، التي بدأت فعلياً في النصف الثاني من عقد السبعينات الماضي، دون الحديث عن الملك فهد بن عبد العزيز، يرحمه الله. صحيح أن الأخذ بأسلوب التخطيط للتنمية، بدأ في عهد الملك فيصل، يرحمه الله، في بداية السبعينات، إلا أن الطفرة التنموية الكبيرة، في مجالات التنمية المختلفة، لم تتفاعل إلا بدءاً من الخطة الخمسية الثانية، عندما تحمل، الملك فهد، يرحمه الله مسؤولية الحكم وأعباء الإدارة، بصورة غير مباشرة، بوصفه ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك خالد، يرحمه الله.

لذا، فإن عهد الملك فهد، يرحمه الله، لم يبدأ عند توليه العرش، بعد وفاة الملك خالد في: (٢١/ شعبان ١٤٠٢)، ولكن يمتد فعلياً، طوال عهد الملك خالد، يرحمه الله، عندما نودي بالملك فهد، يرحمه الله، ولياً للعهد، في: ١٧/ربيع الأول ١٣٩٥، وحتى يوم وفاته، يرحمه الله، يوم أمس. يشهد على ذلك التغييرات الجذرية، التي حدثت على الخطة الخمسية الثانية، ابتداء من سنتها الثانية، حيث بلغت نفقات الخطة التنمية الأولى ١٣٩٠-١٣٩٤، ٦١ مليار ريال، بينما قفزت نفقات الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥- ١٣٩٩ إلى ٣٧٤ مليار ريال.. وواصلت صعودها، طوال عهد الملك خالد، يرحمه الله، إلى الخطة الخمسية السابعة الحالية. في هذه الفترة، التي امتدت لأكثر من ثلاثين سنة منها، خمس وعشرون سنة من عهد الملك فهد، يرحمه الله، تم صرف أكثر من ترليوني ريال على أوجه التنمية المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية) تم خلالها تحويل المجتمع السعودي من مجتمع تقليدي، إلى مجتمع عصري منتج، يحقق معدلات تنموية كبيرة، تواكب تلك التي تحققت في مجتمعات خبرت قبلنا مظاهر التنمية العصرية في مجتمعاتها، بأزمنة طويلة. حتى أصبح المجتمع السعودي مستعداً لخوض تجربة التنمية السياسية، التي سبق أن تكلمنا عنها، في ما يخص تطوير مؤسسات الدولة، وتفعيل مشاركة أكبر للمواطن السعودي في إدارة الشأن، والمساهمة في عملية صناعة القرار.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005
الصفحـات : 55
العـــدد : 14220
المسلسل : 129

الإنجازات في السياسة الخارجية

الملك فهد «رحمه الله» في احدى المناسبات الدولية

بالرغم من اهتمامات الملك فهد، يرحمه الله، بالشأن الداخلي، إلا أنه يرحمه الله، كان يعي تماماً أهمية أجندة السياسة الخارجية للدولة العصرية الحديثة، لأبعادها الاستراتيجية والأمنية والسياسية والاقتصادية، ذات العلاقة بمصالح المملكة العليا وأمنها القومي. تَلَكات الملك فهد الدبلوماسية، تجلت أول ما تجلت في مشاركته، يرحمه الله ضمن وفد المملكة لمؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥، الذي كان برئاسة الملك فيصل، يرحمه الله، حيث تم إنشاء الأمم المتحدة، وكانت المملكة عضواً مؤسساً في المنظمة الأممية، ومن أوائل الدول التي شاركت في صياغة ميثاق الأمم المتحدة والتوقيع عليه، وذلك قبل وقت قصير من نهاية الحرب العظمى الثانية.

وإن كانت اهتماماته، يرحمه الله، بالسياسة الخارجية السعودية، ترجع إلى تاريخ إنشاء الأمم المتحدة، إلا أن انخراطه الوثيق في شؤون السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، تجلى بصورة واضحة، عندما تولى

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-08-2005
الصفحـات : 55
العـــدد : 14220
المسلسل : 129

غير واضحة تصوير

مسؤولية الحكم والإدارة، بصورة مباشرة، منذ تسنمه، يرحمه الله، لولاية العهد، في عهد الملك خالد، يرحمه الله.. واستمر ذلك طوال عهده، ملكاً، حتى اختاره الله إلى جواره يوم أمس، يرحمه الله.

كان الملك فهد، يرحمه الله، من بدايات انخراطه في العمل السياسي من خلال مشاركته المبكرة في مؤسسات صناعات القرار في المملكة، يستلهم ويقدر بحسه السياسي والاستراتيجي الموقع المتميز للمملكة العربية في إطار دوائر اهتماماتها الخارجية (العربية والإسلامية والدولية). كان، يرحمه الله، يعي أن أمن المملكة وخدمة مصالحها الخارجية يتوقف على التزامها تجاه القضايا العربية والإسلامية، مثل ما هو الحال، أيضاً، التزامات تجاه البيئة الخارجية، البعيدة القريبة (الدولية).

منذ البداية، استوعب الملك فهد، يرحمه الله، المكانة الدولية والإقليمية، التي تتمتع بها المملكة في حركة السياستين الإقليمية والدولية. كان، يرحمه الله، يعي تماماً حقيقة: أن المملكة ليست دولة هامشية في المنطقة، بل ان استقرارها، يعتمد عليه استقرار المنطقة، بل والعالم، بأسره، بسبب ثروتها النفطية الهائلة وإمكاناتها الإنتاجية الضخمة وغير المسبوقة. رخاء العالم ونموه الاقتصادي، يعتمد إلى حد كبير، كما كان يرى، يرحمه الله، على احتفاظ المملكة بميزة النفط التنافسية، في سوق الطاقة العالمية، التي لديها الكثير من احتياطاته مخزوناً في أراضيها، مع طاقة إنتاجية مرنة وفاعلة وعالية.

الملك فهد، يرحمه الله، بحسه السياسي، استطاع أن يميز حدي سلاح النفط الماضيَيْن. النفط يوفر الموارد اللازمة للبدء في خطط التنمية الطموحة، التي كان يتطلع إليها، يرحمه الله، لإحداث النقلة العصرية في المجتمع السعودي... بينما النفط، من ناحية أخرى، سلعة استراتيجية يسيل لها لعاب قوى دولية متربصة للانقضاض عليها، ما لم تُسَد أبواب جميع الذرائع في وجه القوى الدولية المتربصة لتنفيذ مخططاتها ضد مصالحنا وأمننا. وكان آن طور الملك فهد، يرحمه الله، هذه السياسة المعتدلة للتعامل مع النفط. للاستفادة من عوائده للإنفاق على برامج التنمية المختلفة، والاحتفاظ، في نفس الوقت، بثقل المملكة في سوق الطاقة العالمية، دون حاجة لإثارة حفيظة الدول المتربصة بنا طمعاً في ثروتنا النفطية. تمثل هذا في استراتيجية النفط طويلة المدى، التي طورها، يرحمه الله، المتمثلة: في الحفاظ على سعر مناقس للنفط، في مقابل مصادر الطاقة البديلة الأخرى، مع ضمان إمداده بكميات تحمي سعره المناقس هذا، إلى مناطق استهلاكه في العالم.

لعل الخيط بين الأمن والسياسة الخارجية من الرقع بحيث لا يستبينه إلا رجال الدولة الذين اختارهم التاريخ، لمواكبة مسيرته إلى منتهاها، مثل الملك فهد، يرحمه الله، بل ان الأمن مرتبط بحركة السياسة الخارجية، حتى أنه يُعتبر أحد أركانها الأساسية. من أهم مهام السياسة الخارجية، الأمن، للتكفل بتحديات البيئة الخارجية ذات الطبيعة الأمنية على مصير الكيان السياسي (الدولة). ولكن يبقى الخيط هنا من الرقع، بحيث لا يمكن التمييز بين تحديات الأمن الماثلة على كيان الدولة، ومجرد محاولة خدمة مصالحها في المجال الخارجي، إلا من قبل زعماء تاريخيين، مثل الملك فهد، يرحمه الله.

لم يحدث أن تعرض هذا الكيان الكبير الذي أنشأه الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، يرحمه الله، أوائل القرن الماضي، لتحدٍ ماثل ووشيك عليه، طوال القرن الذي مضى من تاريخه الحديث، مثل ما حدث يوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠، عندما غزا العراق الكويت.

الملك فهد، يرحمه الله، كزعامة تاريخية لديها علم بأحداث التاريخ، ولديها وعي بمسيرة حركته، كان يرى، يرحمه الله، ذلك الحدث خطراً ماثلاً ووشيكاً على أمننا، مثلما كان اجتياح هتلر لبولندا، عند اندلاع الحرب الثانية، خطراً على أمن فرنسا، وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وأمن العالم بأسره.

استفاد الملك فهد، يرحمه الله، من درس التاريخ هذا، وواجه هتلر العرب (صدام حسين)، قبل أن يفكر الأخير في غزو المملكة. وكان لقرار الملك فهد، يرحمه الله، في حينه، ليس من أجل حماية المملكة، فحسب، وكان ذلك كافياً، ومشروعاً... بل من أجل إفشال خطط صدام حسين التوسعية، في منطقة الخليج العربي، بالمناداة بطرده من الكويت... وكان للملك فهد، يرحمه الله، ذلك.

لن ينساه التاريخ

سيظل التاريخ يذكر الملك فهد، يرحمه الله، في ما أداه من أعمال جليلة لرفعة هذا الكيان العظيم (المملكة العربية السعودية)، ولقضايا العرب والمسلمين، حول العالم... بل ولقضايا سلام العالم وأمنه.

كان الملك فهد، يرحمه الله أحد قادة التاريخ العظام، الذين ادخرتهم مسيرة التاريخ من أجل رفعة شعب المملكة العربية السعودية، والذود عن قيم السلام والتسامح والاعتدال، لتسود حركة السياسة الدولية.

لن ينسى التاريخ فهد بن عبد العزيز، يرحمه الله، فقد ترك إرثاً سياسياً يبني عليه الملك عبد الله بن عبد العزيز، يحفظه الله، لتتواصل مسيرة هذه الأمة في العهد السعودي الميمون، من أجل ازدهار وتقدم الشعب السعودي ورفعة العرب.. وعز الإسلام.. ونصرة قضايا المسلمين، في كل مكان. إنا لله وإنا إليه راجعون.